قصيدة وقصيدة مضادة

القصيدة الاولى :

سألت أمي : كيف ينضج الرغيف ؟
ـ شيئان يا بني :
خميرة طازجة
والنار
فوقه
وتحته .

يا حَبّ البازلاء الأصفر
كيف نضجت ؟
ـ الشمس
الشمس
الشمس
ورجلي في الطين
الطين
يا لوز القطن الأخضر
عالمك المغلق هذا ، عالمك الاملس
كيف تفتح ؟
حتى فار على الجنبين نسيجا شفافا ، رؤيا
ـ السرّ في ضوء القمر
ضوء القمر
ضوء
الضوء
والخميرة الطازجة النادرة الوجود

الفاكهة الخضراء ، مُرّة
الفاكهة الحلوة ، تسقط
اما عطبة
او في مرحلة النضج الزائد
يا مرحلة النضج البكر ، ويا موتا خصبا
اقبل
اغمرني ، اغمر شعبي ، احرقنا بالنار
بنيران الثورة والصدق المفقود .

يا مرحلة النضج البكر، ويا موتا خصبا يتدفق
خضّب ارجلنا بالحناء وايدينا بالدمّ
الضوء
والخميرة الطازجة النادرة الوجود
يا زمنا يقتلني ببطئه الصمود

القصيدة المضادة :

. . . . . .
أما أنت تحيرّني يا ثمر الموز
تقطع مثلي ، اخضر في مقتبل العمر ، برقّه
تُقطع بالسكين الحادة ، تبتر
تُلقى في أقبية مظلمة رطبة
تسجن في الثلاجات
في أحضان رفاقك ترقد ، تهدأ
كلّ داخل جلدته الخضراء السحلية
حول الساق الأمّ الزمن الموت الحبّ الالم
الظلمة تلتف
تتقوس حول بقايا الذات المذبوحة
حتى لا يسكب ما في داخلنا من دفء ودقيق
وببطء
في أعمق أعماق الظلمات
يتحول هذا الصمت الجاف ، حنينا وعصارة
يبتلّ دقيقك ، يصبح سكر
ينضج هذا الخبز
وينضج صدقا وحلاوة .

يكفينا ما نملك
لا نحتاج لشيء ، فالشباك
يفتح للأعماق
والضوء بداخلنا
مفتاح الجنة في بطن السحلية .

يسرى خميس